٥٧ – الفدم والبحر

وكان هذا الطفل لا يدري متى تعلم السباحة والعوم . فهو ابن البحر . وكان يستحم كل يوم ، ويعرف كل صخر من صخور الشاطئ ، ويسميه باسمه : هنا « التيار » وهنا « الميدان » وهنا « الهوة » وكان يشارك لداته الذين يعدون بالعشرات مسرات السباحة . ويذهب معهم بعيداً ليستقبل السفن الشراعية التي تنوء بأثقالها . فهي محملة بطيخاً حتى اذا حاذاها صرخوا بصوت فيه غناء رتيب : « عومها يا ريّس » فيلقي الربابنة والبحارة رؤوس البطيخ لهؤلاء السباحين الصغار الذين كانوا يعودون بهـا الى الشاطئ ، ويلتهمونها ويتراشقون بقشرها ، فتنشب حرب عوان كان هذا الطفل أحد ابطالها الصناديد .

محي الدين النصولي

البكالوريا اللبنانية – دورة ١٩٦٥ الثانية

---

٥٨ – الاسترقاق عند قدماء المصريين

كان الرقيق في مصر عبارة عن آلة للعمل وكان ايضاً من الأشياء المعدة لمشاهدة الزينة ومظاهر الابهة . فكان الارقاء بقصور الملوك وبيت الكهان ودار المقاتلين . ثم ان الفاقة جعلت لسائر الأفراد سبيلاً الى امتلاك الارقاء أيضاً . وكان الاسارى على العموم ارقاء للدولة يقومون بالاعمال والاشغال التي تستلزمها حاجات القطر أو التي تدعو اليها موجبات زخرفته وتحسين هيئته . وفيما عدا هذه التشديدات الخاصة بالاستخدام في الصالح العام فقد تحسنت حالة الرقيق وتلطفت كثيراً ، فكان يجوز رفع الأمة الى مقام الزوجة . ثم ان الاخلاق والعادات كانت تقضي بالشفقة على الرقيق والدفاع عنه . بل ان الشريعة كانت تجعـل حوله سياجاً يقيه من البغي والأذى فقد قضت على من قتل الرقيق يقتل به .